Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو أهويت بالرمضا دميه ... لعنان حطه في يديه
أو فرق عني بني أميه ... انكان إلى مكنه اشويه
احمى بنات الهاشمية ... وإن كان جرحى ثقل بيه
اقصد اخيام الفاطميه ... أو خبرهم ابحال الشفيه
عسى يلحقوا يأتوا إليه ... أو يتودعوا منى سويه
من قبل ميروحوا هديه ... اسارى إلى نسل الدعيه
أو سيرهم يصعب عليه ... لكن قضارب البريه
اذبح فدي للجعفريه ... نجاة الخلق كلهم بديه

قال صاحب الحديث ففهم الجواد جميع ما قاله إليه الحسين عليه السلام إلى أن نزل القضاء على سيدنا ومولانا أبا عبد الله الحسين عليه السلام فحين خَرَّ إمامكم الحسين عليه السلام يا شيعة عن ظهر جواده بنبلة في فؤاده أقبلَ القوم يتواردونه بسيوفهم ورماحهم ونبالهم وا إماماه وا حسيناه فجعل الجواد يجول فيهم ويصول عليهم حتى فرقهم عنه يميناً وشمالاً وكان الجواد من جياد خيل رسول الله فلما نظر إليه عمر بن سعد (لع) نادى في قومه عليّ بهذا الجواد يا قوم فتبادرت الفرسان في طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يمانع عن نفسه ويضرب بيديه ويلطم برجليه حتى نكس فرساناً عن خيولهم ويقال في الخبر أن الجواد قتل من القوم اربعة وعشرين فارساً فلما رأى ذلك عمر بن سعد (لع) نادى: دعوه يا قوم حتى ننظر إليه ما يصنع فكفوا عنه فلما أمن الجواد من الطلب أقبل يتخطى القتلى قاصداً إلى مصرع الحسين عليه السلام وا حسيناه حتى وقف عليه فرآه صريعاً فأجنح يبكي عليه قال من شهد الواقعة فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأينا الجواد وهو يبكي على مصرع الحسين عليه السلام وله حنين وانين حتى رأينا دموعه على خذيه وتجرى على صدره وتسقط على ذراعيه كالسيل الجاري يا شيعة الكرار ومع ذلك هو بهيمة ونحن أحق بالبكاء على الحسين من كل أحد من الحيوانات وجميع المخلوقات حيث قتل الحسين لاجلنا وفدانا بنفسه من النار وانقذنا وشرى ذنوبنا بدمه السائل بكربلاء وا حسيناه فيحق لمن يبكيه كما بكاه الجواد بل كما بكته جميع العباد من ناطق وصامت مثل المهر الذي خر عنه الحسين وا حسيناه.

هوى والمهر قام ايحوم دونه ... يحامي عن وليه من يجونه
يخاف المهر لنهم يأخذونه ... أو يركبه غير واليه المشكر